الطاهر بالدعاء لان الدعاء ضرب من الخدمة يريد
ان يزين جوارحه بهذه الخدمة **والوجه الثاني**
ان يدعو ائتمارا لامر الله تعالى من الدعاء انتهى
وقد قيل فائدة الدعا اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشاء ومقتضى هذا ان لا ينقطع
سؤاله ولا رغبته وان اعطاه كل مطلب وأناله كل سول
ومارب وان لا يفرق بين العدم والوجود والمنع والعطاء
فمما يرجع الى اظهار الفاقة والفقر فيكون عبد الله في الاحوال
كلها كما انه ربه في الاحوال كلها وقبيح بالعبد وجهه ان
يصرف وجهه عن باب مولاه ما ينيله من شهوته وهواه
قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه لا يكن همك
في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا عن
ربك وليكن همك مناجاة مولاك **قال الامام**
ابو القسم القشيري رضي الله عنه شر الناس من يبتهل
الى الله تعالى عند هجوم البلاء بخلوص الدعاء وشدة
التضرع والبكاء **فاذا زالت** شكايته ورفعت عنه
آفته ضيع الوفاء ونسي البلاء وقابل الرافة بنقض

العهد

العهد وابدل العقد برفض الود اولئك الذين
ابعدهم الله في سابق الحكم وخطهم في سلك اهل
الرد **وقد قيل** بلاء يلجئك الى الانتصاب بين
يدي معبودك خير لك من عطاء ينسيك اياه ويقصيك
عنه **كيف يكون طلبك اللاحق سببا في**
عطائه السابق هذا دليل على نفي السببية المذكورة
لان ما طلبه العبد امر سابق في الازل وتقديره
وطلبه امر لاحق فيما لا يزال وكيف يكون اللاحق
سببا في وجود السابق وهل السبب ابدا الا متقدما
على المسبب **جل حكم الازل ان يضاف الى العلل**
هذا دليل آخر على ما ذكر وهو ان حصول ما طلبه
الداعي حكم من الله تعالى في الازل فلا يكون سببه الدعاء
والسؤال لان احكام الله تجل ان يضاف الى علة او
سبب من قبل ان له الارادة المطلقة والمشيئة
النافذة فصنعه علة كل شيء ولا علة لصنعه كما
قال العارفون والمحققون **عنايته فيك لا لشيء**
منك واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك

Copyright © King Saud University